Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 5, 2026, 9526

Deanship of Scientific Research

The Reality of Digital Networks and Social and Political Interaction in Jordan

Rakan Abu Arabi Adwan , ***Khalid Abdallah Tameem****
Sociology Department, Art School, University of Jordan, Amman, Jordan

Received: 30/10/2024
Revised: 13/11/2024
Accepted: 26/11/2024
Published online: 1/12/2025

* *Corresponding author:*
Khaledabdullah31@gmail.com

Citation: Adwan, R. A. A., & Tameem, K. A. The Reality of Digital Networks and Social and Political Interaction in Jordan. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(5), 9526.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.9526

Abstract

Objectives: This study aimed to explore the state of digital networks and their role in social and political interaction in Jordan.

Methods: The study employed a social survey methodology to describe phenomena related to digital networks. The sample consisted of 137 randomly selected students from the Faculty of Arts.

Results: The study revealed several key findings. The overall state of digital networks and their role in social and political interaction in Jordan was perceived as high, with an average score of 3.88 according to the participants. The results also indicated that the digital generation is highly capable of influencing public opinion and driving changes, with this aspect achieving an average score of 3.79. Additionally, young people showed a strong commitment to staying engaged with digital networks, reflected in an average score of 3.79. The findings further demonstrated that identity formation within the context of digital networks was generally high, with an average score of 3.67. One significant observation was the influence on national language through the use of virtual language, contributing to identity formation.

Conclusions: The study concluded that overcoming barriers to digital transformation and implementing necessary solutions are essential. It emphasized the importance of raising awareness about the ethics of digital network usage and preserving national identity through responsible use of virtual language.

Keywords: Reality of digital networks; social interaction; political interaction in Jordan

و اقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي في الأردن

راكان أيوب علي العدوان، خالد عبدالله ناصر طميم*
علم اجتماع، كلية الاداب، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن

ملخّص

الاهداف: هدفت الدراسة للتعرف على واقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي في الأردن.

المنهجية: استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي والذي يهدف إلى وصف ظواهر الشبكات الرقمية وتكونت عينة الدراسة من (137) عينة عشوائية من الطلاب والطالبات من كلية الآداب.

النتائج: أظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها أن واقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي في الأردن كان مرتفعًا بشكل عام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة والتي حازت على متوسط حسابي قدره (3.88). كما أشارت النتائج إلى أن جيل الشبكات الرقمية أصبح قادرًا على التفاعل في صنع التغييرات والتأثير في الرأي العام بدرجة مرتفعة بشكل عام، وحاز المحور على متوسط حسابي (3.79). كما يحرص الشباب في متابعتها على الشبكات الرقمية مرتفعة أيضاً بشكل عام، حيث حاز المحور على متوسط حسابي (3.79) وأظهرت نتائج تشكيل الهوية في سياق الشبكات الرقمية مرتفع المستوى بشكل عام، وحاز المحور على متوسط حسابي (3.67). وقد نصت الفقرة على تشكل الهوية من خلال التأثير على اللغة الوطنية من خلال ممارسة اللغة الافتراضية.

الخلاصة: خلصت الدراسة الى ضرورة التغلب على المعوقات التي تحول دون التحول الرقمي وإيجاد الحلول اللازمة لها ونشر التوعية بأخلاقيات استخدام الشبكات الرقمية والحفاظ على الهوية الوطنية من خلال استخدام اللغة الافتراضية.

الكلمات الدالة: واقع الشبكات الرقمية، التفاعل الاجتماعي، التفاعل السياسي في الأردن.

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة:

تتنامى ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منذ أواسط القرن الماضي بوتيرة متسارعة ومن أهم مخرجات هذه التكنولوجيا نجد برمجيات أو تطبيقات الشبكات الاجتماعية والسياسية الرقمية التي ظهرت في أوائل التسعينات وتوسع استخدامها سنة 2003، تلك التطبيقات التي كانت في بداياتها تعتبر وسيلة بسيطة إلى حد ما يتم استخدامها في نشر بعض المعلومات الشخصية، وعقب تطوير تقنيات الواب 0.2 الذي سمح بالمزيد من التفاعل بين الأفراد، إضافة إلى الابتكارات التكنولوجية خاصة الذكية منها، وقد رأى فيدلر أن هناك تغييراً جذرياً لوسائل الاتصال السائدة فرضته التفاعلات المعقدة للحاجات الأساسية للناس، والضغوط السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها (Roger F.Fidler, 2006) فأصبحت الشبكات الاجتماعية والسياسية الرقمية أحد الأشكال المهمة للاتصال في العالم الافتراضي.

وبهذا يؤكد بعض علماء الاجتماع على أن الشبكات الاجتماعية الرقمية تمثل المكان الثالث في المجتمع الحديث أي أن المكان الذي يلجأ إليه الفرد بعد مكانه الأول البيت ومكانه الثاني العمل أو المدرسة أو الجامعة والمكان الثالث إلكترونيا بامتياز (مصطفى، 2018). بالرغم من ذلك، فإن مجتمع الشبكات الرقمية أحرز نجاحاً هائلاً حقق من خلاله إشباعاً للحاجة الاجتماعية في التقارب والتفاعل، وتجاوز إكراهات الزمن والمكان، وعرض الذات، وترميق الهوية، وإشباع الاهتمامات المختلفة لجمهور المستخدمين للشبكة، وقد جاء في تقرير إحصائيات علم الإنترنت للعام 2018، من أن نسبة مستخدمي الإنترنت العرب بلغت 51.29% من إجمالي عدد السكان، وهي نسبة عالية جداً على المستوى الكمي للاستخدام.

كذلك الأمر في استخدام موقع التوصل الاجتماعي "فيسبوك"، فإن نسبة مستخدميه إلى مستخدمي الإنترنت بلغت 71% وهي نسبة عالية نسبياً مقارنة مع استخدام الفيسبوك في البلدان الأوروبية والتي بلغت 64.36%، 58.13% على التوالي من إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت في كل هذه البلدان (رحومة، 2019).

إن شباب اليوم، باعتبارهم ينتمون إلى الجيل الذي ولد في نهاية ثمانينات القرن الماضي وبداية تسعينياته يبدو أنهم منغمسون في أساليب حياة عالية الكثافة وعالية التقنية تتجاوز بكثير الطرق التي يحيا بها البالغون Dialogue 2012-2013، يمثل هؤلاء الموجة الأولى لجيل مجتمع الشبكات، جيل خبر خدمتها المفتوحة وتمرس على الحرية التي يتيحها فضاؤها الافتراضي، سواء في القول أو الفعل، الأمر الذي ساهم بفاعلية ملحوظة في تشكيل روابط وصلات اجتماعية جديدة لدى الشباب من خلال حركة التواصل السريعة والمكثفة، وربط المستخدمين بعضهم ببعض، وتنسيق أفكارهم وآرائهم الفردية والجماعية، وتعميم الإحساس بالمصير المشترك وخلق نقاط تماس وتقاطع جديدة بين الاتجاهات والرؤى والقناعات وفتح أبواب عريضة من النقد والمناقشة والحوار حول الأوضاع والممارسات الاجتماعية والسياسية المختلفة.

مع ذلك يتوجب علينا أن نكون حذرين من المغالاة في الحديث عن الآثار الاجتماعية لفضاء الشبكات، عندما يتعلق الأمر بمجتمعات لم تشارك في مغامرة الحداثة وصناعة الزمن الحديث كمجتمعنا، غير أن ذلك لم يمنع من وقوع الأزمنة الحديثة عليها. وعلى ذلك فإن عدد مستخدمي الشبكات الاتصالية في الأردن وإن كان في تزايد مستمر، إلا انه لا يتم بشكل مطّرد ويتأثر بعدم المساواة الجنسية والمادية والجغرافية، ومن الواقع هناك أعداد من المواطنين مستبعدون من مجتمع الشبكات، وبخاصة من يفتقدون ضرورات البنية الأساسية والمهارات والتعليم.

ولهذا سوف تتناول الدراسة تحليل المعطيات والمستجدات التي سوف تساهم في فهم التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في مجتمع الشبكات الأردنية من حيث الاختلاف وتعدد تجسيداته وإدماجه أو استبعاده أو امتداده أو تقليصه وهو ما يدفع إلى طرح الإشكالية للشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بالمجتمع الأردني. وهذه الإشكالية تتعلق بزيادة التداخل والتفاعل بين الفضاء الأردني والعالم، مع هيمنة الشباب على الشبكات ومنصاته الرقمية التفاعلية جعل الدراسة تركز على بحث استقصاء فضاء الاستقلالية الشبكية الهجين بين الموقعي والافتراضي الذي سمح لجيل الشبكات بمقاسمة أفكارهم ورؤاهم وإحباطاتهم وشعورهم بالتآزر من أجل التغلب على الخوف ومن ثم انتزاع مساحات من الحرية والاستقلالية وممارستها بأيديهم. وتحرير الأسواق وسن التشريعات والقوانين ذات الصالة والبيئة التنظيمية المناسبة والبنية التحتية الداعمة وتنفيذ البرامج والمشروعات التنموية الاستراتيجية، بما يرفع من مستوى النفاذ وتعزيز التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الرقمي، إذ بلغت نسبة مساهمة قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بما يشمله من التقنيات الرقمية الحديثة كالمنصات السحابية والبيانات الضخمة وانترنت الأشياء والبيانات المفتوحة 4% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2018، وفيما يتعلق بالقوى العاملة فقد ارتفع مستوى التوظيف من 18000 ألف موظف في عام 2016 إلى 21811 في عام 2018 بالإضافة إلى ارتفاع إيرادات القطاع بما نسبته 10.7% لعام 2018 (مسوحات جمعية تقنيات المعلومات والاتصالات 2018).

ورغم محدودية الموارد الطبيعية في الأردن، فقد تم الاعتماد على رأس المال البشري بابتكاراته وإبداعاته المختلفة لتعزيز التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي حيث يتصف المجتمع الأردني بأنه مجتمع فتي حيث ما يقارب 35% من السكان دون سن الخامسة عشر بحسب بيانات دائرة الإحصاءات العامة (التعداد السكاني 2015)

وهذه سماه يجب الاستفادة منها لإنشاء ثقافة رقمية تشجع على التفاعل الرقمي وريادة الأعمال والابتكار ومحو الأمية الرقمية لدى كافة فئات وشرائح المجتمع مما يجعل الأردن تسعى إلى أنها سوف توفر ما لا يقل عن 50 ألف وظيفة مباشرة خلال الخمس سنوات القادمة من 2021-2025 في

قطاع التحول الرقمي في المملكة.

والدراسة سوف تركز على التحديات التي ينبغي العمل على إيجاد الحلول الملائمة لها، مثل عدم وضوح الرؤية والاستراتيجية ونقص الكفاءات القادرة على تبني وقيادة وتنفيذ برامج التحول الرقمي وإحداث التغيرات المطلوبة للعديد من الجهات إضافة إلى ضعف من جاهزية المؤسسات لتقديم الشبكات الرقمية من خلال معايير وأطر عمل موحدة تحكم التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

وسوف تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي.

ما دور الشبكات الرقمية بالتفاعل الاجتماعي والسياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية؟

مشكلة الدراسة:

شهد العالم في السنوات الأخيرة توسع في الفضاء الإلكتروني الافتراضي قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات مما جعل الثورة الرقمية للشبكات ذات أهمية في نقل التقنيات المتطورة التي تسعى إلى الابتكارات النوعية في الذكاء الاصطناعي الذي جعل دول العالم تبحث عن المكانة التي سوف يستفيد منها المجتمع مما جعل المجتمع الأردني يواكب التطور العلمي والتكنولوجي إعطاء الثقة لصانعي القرار باتخاذ مجموعة من القرارات التي جعلت الشبكات الرقمية من أولويات اهتماماتها، جعل الأردن موطناً 6.61 مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي في يناير 2023، أي ما يعادل من إجمالي عدد السكان. وأظهر التقرير أن هناك مجموعة 8.61 مليون اتصال خلوي متنقل نشط في الأردن في أوائل عام 2023 وهذا الرقم يعادل 76.1% من إجمال السكان أدى هذا الانتشار المذهل لهذه الشبكات الرقمية في أوساط الشباب والمؤسسات الرسمية والقطاع الخاص إضافة إلى التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وجاء اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة لعدة أسباب منها:

سرعة التطور في الشبكات الرقمية وظهور ما يسمى الذكاء الاصطناعي الذي فتح المجالات المتعددة في جميع التخصصات الاجتماعية والسياسية في الأردن، عزز الهوية الثقافية والعلمية التي تحاول الدراسة إظهارها بشكل علمي دقيق من خلال تتبع تطور الشبكات الرقمية التي سوف ينسجم مع استراتيجية التحول الرقمي والخطة التنفيذية التي تمتد حتى 2025.

وبهذا تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي.

ما دور الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية؟

أسئلة الدراسة:

- ما واقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية؟
- لماذا أصبح جيل الشبكات الرقمية قادر على التفاعل بصنع التغيرات والتأثير في الرأي العام؟
- ما هي الموضوعات التي تحرص على متابعتها في الشبكات الرقمية؟
- كيف تتشكل الهوية في سياق مجتمع الشبكات الرقمية؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية.
- معرفة كيف أصبح جيل الشبكات الرقمية قادر على التفاعل بصنع التغيرات والتأثير في الرأي العام.
- التعرف على الموضوعات التي تحرص على متابعتها في الشبكات الرقمية.
- التعرف كيف تتشكل الهوية في سياق مجتمع الشبكات الرقمية.

أهمية الدراسة:

سوف تتناول الدراسة الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية نظراً لأن البحث لم يطرح على طاولة الأبحاث والدراسات السوسيولوجية محلياً وإقليمياً ونقصد بذلك علم الاجتماعي الرقمي.

الأهمية العلمية (النظرية):

تكمن الأهمية العلمية للشبكات الرقمية في قدرتها على تسهيل التواصل وتبادل المعلومات بين الأجهزة والأنظمة. فهي تمكّن من تحسين كفاءة العمل والتنظيم كما تيسر الوصول إلى التفاعل الاجتماعي والسياسي وتقاسم البيانات بين مستخدمين مختلفين في عصر التكنولوجيا الحديثة، أصبحت الشبكات الرقمية أساسية للعديد من الأنشطة اليومية سواء في البيئة الشخصية أو البيئة المؤسسية. ومن أهم الاتجاهات العلمية لحل مشكلة الخدمات التعليمية وخاصة في الجامعات ورفع الكفاءة الأكاديمية قد تفتح هذه الدراسة آفاق علمية جديدة.

الأهمية العملية (التطبيقية):

تمثل الشبكات الرقمية أهمية عملية للمجتمع الأردني باعتبارها فضاءات للتعبير والتفاعل الاجتماعي والسياسي وتشكل الهويات الرقمية لدى جيل الشبكيين الذين أصبحوا مؤثرين في الفضاء الافتراضي وإرساء حياة سياسية أكثر مشاركة والتزاماً واستجابة ولا سيما البودكاست السياسي بوصفه

نموذجاً للديمقراطية التشاركية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عبر فضاء الشبكات الرقمية وسوف تساهم الدراسة بجعل المؤسسات الرقمية تستفيد من الدراسة لكي يتحقق تطور الشبكات الرقمية النوعية ورفع الكفاءة من خلال إدخال الجيل الخامس، السادس من نظام الشبكات كما تسهم الدراسة في معالجة المشاكل التي تواجه المؤسسات الرقمية وتطبيق قياس مستوى الخدمة ذات الجودة العالية.

تعريف مفاهيم الدراسة:

التعريف النظري للشبكات الرقمية:

هي نظم تتكون من أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الأخرى التي تتواصل مع بعضها البعض عبر وسائط الاتصال الرقمية، هذا يمكن أن يشمل الاتصالات عبر الإنترنت، وعلى أن يشمل أيضاً الشبكات الخاصة مثل الشبكات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بسرعة وكفاءة عالية.

التعريف الإجرائي للشبكات الرقمية:

الشبكات الرقمية هو مجتمع تكنولوجي وهو بهذا المعنى امتداد لأهم المسارات التاريخية التي مرت بها المجتمعات الغربية الحديثة وليس افتراقاً عنها، أنه حالة انتقال من مجتمع الأفراد إلى مجتمع الشبكيين الحاضرين عبر العقد أو التدفقات وتجاوز المجتمع المبني بواسطة الاتصال الذي يعيش التباين والتمايز.

تعريف التفاعل الاجتماعي:

التعريف النظري:

يعتبر الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو دائماً بحاجة للتواصل والتفاعل مع أفراد مجتمعه بشكل مستمر فالتفاعل الاجتماعي أهم الوظائف التي يمتلكها الفرد والجماعة يعرّف التفاعل الاجتماعي بأنه العملية التي يختار فيها الأفراد التصرف والتفاعل مع الأعضاء الآخرين داخل مجموعة اجتماعية، فهو يشمل تلك الأعمال التي يؤديها الأفراد تجاه بعضهم البعض والاستجابات التي يقدمونها في المقابل.

التعريف الإجرائي للتفاعل الاجتماعي:

يتضمن التفاعل الاجتماعي عدداً كبيراً من السلوكيات مقابل الحصول على نوع من المكافأة مادياً ومعنوياً التي تعزز الشعور بالأمان والانتماء وتجعل الشخص يثق في الآخرين وتجعلهم يثقون به.

التعريف النظري:

التفاعل السياسي الرقمي:

التفاعل السياسي الرقمي يجب أن يفهم على أنه عملية شاملة حيث يطور فيها الفرد الشعور بالانتماء ويتجرد من صراعات الهوية ليتم التفاوض عليها عبر الإنترنت من خلال المشاركة السياسية التعبيرية والاستخدام الديمقراطي لوسائل الإعلام الرقمية من أجل تحقيق الديمقراطية التشاركية من خلال التفاعل السياسي الرقمي في المجتمع الأردني انطلاقاً من مؤشر استخدام السياسيين لمواقع التواصل الاجتماعي في 2021 على سبيل المثال موقع تويتر كعينة لتجميع البيانات باعتبار الشبكة أكثر استخداماً من السياسيين (أمين، 2018).

التعريف الإجرائي للتفاعل السياسي الرقمي

التفاعلات السياسية من خلال دراسة المفاهيم والمتغيرات والاتجاهات التي تساعد على تعزيزها بالإضافة إلى إبراز دور الشبكات الرقمية في بلورتها مع تحديد أهم التحولات التي تساهم فيها من خلال ما يعرف بالديمقراطية التشاركية والوصول إلى هدف النمذجة الرقمية.

الدراسات السابقة:

سوف تتناول الدراسة عدد من الدراسات السابقة ذات الموضوع الذي يقوم الباحثين بدراستهم، بحيث تلعب هذه الدراسات دوراً مهماً في منهج الباحثين فكرة عامة والعديد من المعلومات الهامة عن البحث الذي سيتناوله في دراستهم.

الدراسات العربية:

- أجريت هذه الدراسة من قبل الكندري والقعشان (2001)، بعنوان: "علاقة شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت". تهدف هذه الدراسة إلى معرفة علاقة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة الكويت، حاولت الدراسة على إبراز الجوانب والتأثيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الإنترنت لدى عينة من طلبة جامعة الكويت، بلغ تعدادها 597 طالباً وطالبة والكشف عن أثر استخدام هذه التكنولوجيا على العزلة الاجتماعية لكونها تعتبر بعداً من أبعاد الاغتراب وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أظهرت النتائج أن 47% من عينة الدراسة المستخدمين للإنترنت قد تعلموها بمفردهم دون مساعدة من أحد وأن25% تعلموها من خلال الأصدقاء، وأن هناك فروق بين الجنسين في متوسط عدد ساعات إستخدام الإنترنت لصالح الذكور. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين المدة الزمنية لاستخدام الإنترنت وبين العزلة الاجتماعية.
- أما دراسة سليم (2004)، بعنوان "معوقات التعليم الرقمي". هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات التعليم الرقمي لدى البلدان النامية، ونظراً لصعوبة تخصيص التمويل اللازم لبناء البنية التحتية المتمثلة من أجهزة الحاسبات وتسهيل الاتصال، وتوفير الصيانة الشاملة والدائمة

بالإنترنت، وهناك قضية صعوبة الاتصال بالإنترنت، والرسوم المرتفعة، إضافة إلى عدم إلمام المتعلمين بمهارات استخدام التقنيات الحديثة في الحاسوب وتخوف أعضاء هيئة التدريس في التقليل من دورهم في العملية التعلمية وانتقال دورهم إلى مصممي البرمجيات التعليمية واختصاصي تكنولوجيا التعليم وعدم وعي الهيئة الإدارية بأهمية التعامل الإلكتروني وصعوبة تطبيق أدوات ووسائل التقويم، والتكلفة العالية لتصميم وإنشاء البرامج التعليمية (Educational Software).

- دراسة نرمين (2007) بعنوان "دراسة اتجاهات الشباب الجامعي نحو استخدام الإنترنت وعلاقاتها بسماتهم الشخصية وتوافقهم الاجتماعي". حاولت هذه الدراسة التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي في المجتمع المصري نحو استخدام الإنترنت وذلك من حيث علاقتها بسماتهم الشخصية وتوافقهم الاجتماعي تم استخدام المنهج الوصفي كما تم جمع البيانات الخاصة بالدراسة باستخدام أداة الاستبيان الذي تضمن مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو استخدام شبكة الإنترنت ومقياس التوافق الاجتماعي والعوامل الشخصية الكبرى، تم توزيع الاستبيان على عينة حصصية مكونة من250 طالباً، تراوحت أعمارهم بين 18-21 سنة موزعين على خمس كليات، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أنه توجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات الشباب نحو استخدام الإنترنت وبين سماتهم الشخصية وتوافقهم الاجتماعي.
- دراسة فايز المجالي (2007) بعنوان: "استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في الأردن". تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع ظاهرة استخدام الإنترنت من قبل الشباب الجامعي من وجهة نظر عينة من المبحوثين، وتأثيراتها على علاقتهم الاجتماعية حيث قام بإجراء استطلاع لآراء عينة من طلاب جامعة مؤتة بالأردن بلغ عددها (325) من المبحوثين وقد تم اختيار تلك العينة بطريقة عشوائية وطبقت هذه الدراسة في المجتمع الأردني، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي وأداة الاستبيان لجمع البيانات توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطالب للإنترنت بمفرده في حين يتناقص هذا الأثر في حال قضاء الطلبة وقتهم أمام الإنترنت بمشاركة الآخرين، وكذلك تبين أنه كلما زاد عدد ساعات الاستخدام للإنترنت ارتفع أثره على العلاقات الاجتماعية. كما بينت الدراسة أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي لدى الطلبة انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، وكذلك الحال بالنسبة للتوزيع العمري، حيث أنه كلما زاد العمر انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، وفيما يتعلق بمستوى الدخل الشهري لأسر الطلبة، وقد بينت النتائج أنه كلما ارتفع الدخل الشهري لأسر الطلبة انخفض أثر استخدام الإنترنت.
- أجريت هذه الدراسة من قبل رضا، أمين (2009) بعنوان حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت وطبقت على نوعين من المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت أولاهما: تلك المجتمعات الافتراضية التي تقوم على التفاعل الثقافي والاجتماعي، وتبادل الأفكار والآراء عبر مواقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتعليق والمشاركة النشطة مثل: (المنتديات، والمدونات، وغرف الدردشة، والفيس بوك)، والنوع الثاني هي المجتمعات الافتراضية الكاملة على شبكة الويب وهي المواقع الإلكترونية التي تحاول محاكاة العالم الواقعي من خلال إتاحة عدد من الخيارات المتعددة أمام المستخدمين تمكنهم من ممارسة تفاصيل حياتهم وكأنهم في العالم الحقيقي من بيع وشراء وارتداء الملابس والسفر عبر الطائرات وغيرها مثل: (سكندلايف، ومجتمع جوجل لا يفلي)، وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على أنماط المجتمعات الافتراضية في الإنترنت والسمات العامة التي تميز كل نمط، وحدود ما يمكن أن تقدمه من علاقات تفاعلية اجتماعية وثقافية بين سكان هذه المجتمعات.
- دراسة حمود وزياد (2012) بعنوان "العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية وبناء الاتجاهات الفكرية لدى طلبة جامعة آل البيت". هدفت الدراسة من خلال التعرف على مدى علاقة استخدام وسائط التفاعل الاجتماعي وبناء الاتجاهات الفكرية، الاجتماعية الاقتصادية والسياسية لدى طلبة جامعة آل البيت، وباستخدام منهج البحث الوصفي وأداة الاستبيان التي وزعت على عينة عشوائية مكونة من 371 طالباً وطالبة ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من طلبة جامعة آل البيت كشفت على عدة نتائج أهمها أن هناك تأثير لاستخدام هذه الوسائط في بناء الاتجاهات الفكرية لدى الطلبة، وهذا التأثير يختلف باختلاف نوعية المواقع الاجتماعية المستخدمة وكذلك المستوى التعليمي، لكنه لم يختلف باختلاف الجنس.
- دراسة ضيف الله ومحمد (2013) بعنوان "أثر شبكات التواصل الإلكترونية على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية". هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات طلبة الأردن مستخدمين المنهج الوصفي المسحي وأسلوب البحث النوعي، تم فيها اختبار كل من أداتي الاستبيان والمقابلة، أداة الاستبيان احتوت على 30 فقرة وزعت على عينة مكونة من 40 طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصدية، أظهرت نتائج الدراسة أن أثر تلك الشبكات على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية في كل من البعد المعرفي والوجداني والسلوكي جاءت في المستوى المتوسط وبينت أن أهم آثارها الإيجابية هي تعزيز معلومات ومعارف الطلبة العامة وإزالة الحواجز النفسية بين الجنسين أما أهم آثارها السلبية فهي الإدمان على تلك المواقع والتأخر الدراسي والأكاديمي.

الدراسات الأجنبية:

- دراسة (A Vogadro, P. 2019) . هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أنظمة التعليم الاجتماعي الرقمي وما تشتمل عليه من أدوات تعزز التفاعلات الاجتماعية أثناء التعلم وأداء المهام الدراسية، خاصة عند أدراج مميزات التعلم الاجتماعي وأدواره ضمن نظم (LMS) وإنشاء الشبكات الاجتماعية التعليمية التي تسمح بالتفاعلات بين الطلاب والمعلمين، كما استهدفت الدراسة بحث دور الخبرة بين الطلاب في إنتاج المعرفة في بيئة التعلم الرقمي وقد تم اختيار عينة عشوائية 275 من بين طلبة الجامعات في المملكة المتحدة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية دمج تطبيقات وأدوات ومميزات التعلم الاجتماعي في بيئات وأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني وأفادت النتائج أن ذلك يؤدي إلى تعميق التعلم وتشجيع الطلبة على إنتاج المعرفة في ضوء معايير المراقبة والجودة في تلك المواقع وكذلك دعم الأنظمة الخبيرة في بيئات التعلم الإلكتروني لاستجابات ومشاركات الطلبة أثناء التعلم، كما أفادت النتائج بأن أنظمة التعلم الرقمية المدعمة بإمكانيات التواصل الاجتماعي تعمل على تعزيز وتنمية القيم الأخلاقية الإيجابية.
- دراسة (Myovella etal. 2020)(14)بعنوان "تحليل محددات الفجوة الرقمية في أفريقيا جنوب الصحراء (SSA) من خلال النظر إلى عدم المساواة في استخدام الإنترنت واشتراكات النطاق العريض وتناولت الدراسة 41 دولة في المنطقة مرتبطة جغرافياً، وقد تم التحليل من خلال نموذج دوربين المكان (SDM) توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً مكانياً قوياً بين دول جنوب الصحراء الكبرى، مما يعني أن الوصول للإنترنت واشتراك النطاق من بلد ما تتأثر بالوصول للإنترنت واشتراك النطاق العريض في بلد آخر كما توصلت الدراسة إلى أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي وتكوين رأس المال الإجمالي والاستقرار السياسي والفاعلية التنظيمية والبنية التحتية لكهرباء تؤثر على الفجوة الرقمية.
- دراسة (Wang. et.al. 2021) بعنوان العلاقة الديناميكية بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال وهدفت الدراسة إلى استكشاف الفجوة الرقمية والتحضر في الصين، وذلك بالاعتماد على نموذج الانحدار المكاني الموازي (GWR) ونمذجة المعادلات الهيكلية للمربعات الصغرى الجزئية (PLSSEM) لاستكشاف آثار تكنولوجيا المعلومات والاتصال على التحضر الشامل، وطبقت الدراسى على عينة 1200 من المجتمع الحضري في الصين وأشارت النتائج إلى أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تؤثر بشكل إيجابي على التحضر وتحسن مستويات وكفاءة التحضر بشكل مباشر. كما أشارت إلى أنه على الرغم من أن الهواتف المحمولة أداة لا غنى عنها للتنمية الحضرية المستقبلية، إلا أن هناك فجوات رقمية بين المناطق، حيث تتخلف المدن الأقل نمواً عن المدن المتطورة بسبب ظروفها الأساسية السيئة وانخفاض مستويات إدراك السكان لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

التعقيب على الدراسات السابقة

تم الاستفادة من الدراسات السابقة من خلال تحديد الأبعاد التي تناولتها لقياس متغيرات الدراسة بالإضافة إلى ذلك بناء الإطار النظري لهذه الدراسة والاستفادة من المفاهيم والتعريفات التي تناولها الباحثون ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة علاوة على ذلك، تم تطوير الاستبيان التي تم من خلاله جمع البيانات من مجتمع الدراسة بالاعتماد على الكتب والدراسات السابقة.

وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث طبيعة المتغيرات التي تناولتها، حيث تناولت الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي وقدرتها على تسهيل التواصل وتبادل المعلومات بين الأجهزة والأنظمة حيث أصبحت الشبكات الرقمية أساسية للعديد من الأنشطة اليومية سواء في البيئة الشخصية أو البيئة المؤسسية. وتعد هذه الدراسة الأولى في حدود علم الباحثين التي تستهدف طلبة الجامعة الذين يستخدمون الشبكات الرقمية ويتفاعلوا معها ويلعبون دور حيوي في النشاط المجتمعي في الأردن.

وقد تشابهت الدراسة الحالية من حيث العينة مع دراسة (نرمين، 2007) ودراسة (رضا، أمين، 2009) ودراسة (محمود، وزياد، 2012) وتشابهت الدراسة في المنهج مع دراسة (ضيف الله، ومحمد 2013).

النظريات الموجهة للدراسة:

يعد جورج سيميل (1908-1918) أول من تحدث عن الشبكات من خلال تناوله مفهوم الدوائر الاجتماعية الذي يعنى بها التكامل العلائقي في الشبكات الاجتماعية. حيث يجد الإنسان فيها نفسه منذ الولادة كحلقات الأسرة والقبيلة. وتمتاز هذه الدوائر بقوتها وقربها ومميزاتها والثقة العالية، في حين أن هناك الدوائر العقلانية التي تمثل الاتصال التجاري والشركات وتتشكل فردانية كل شخص من خلال ارتباطه بالدائرة المختلفة وهكذا فقد حدد سيميل السمات الهيكلية الأولى التي يمكن أن تستخدم في تحليل الشبكات الرقمية.

- **نظرية قوة الروابط الضعيفة (The strength of weak ties):**

ميزمارك غرانوفيتر في بحثه "قوة الروابط الضعيفة" بين نوعين من العلاقات وفقاً لشدتها: علاقات قوية وعلاقات ضعيفة والفرق بينهما يعود إلى مزيج من: مقدرات الوقت والشدة العاطفية والألفة (الثقة المتبادلة) والخدمات المتبادلة وتمتاز العلاقات القوية بالتبادل بالمثل، وكثافة عالية بالاتصال، ولقوة العاطفة والألفة والثقة، بينما تمتاز العلاقات الضعيفة بأنها فضفاضة، ذات وتيرة اتصال منخفضة، وعاطفة منخفضة، ورغم أهمية العلاقات القوية فإن غرانوفيتر تمكن من إظهار فوائد العلاقات الضعيفة فهي تختزل المسافات وتصل إلى معلومات ومصادر خارج إطار البيئة الاجتماعية المتينة ذلك بأن تلك العلاقات الضعيفة تمكن من بناء الجسور مع جماعات أخرى تحمل توجهات سياسية واجتماعية مغايرة.

- **نظرية الثقوب الهيكلية (Structural Holes):**

توجد الثقوب الهيكلية في الشبكات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفق رولاند بيرت عندما يغيب الاتصال أو الارتباط المباشر بين كيانين أو أكثر، أي أن هذه النظرية تهتم بالمساحة الفارغة بين جهات الاتصال في شبكات الأشخاص أو المنظمات أو الكيانات المختلفة. وتعنى أن أصحاب جهات الاتصال هذه لا يتفاعلون عن قرب رغم معرفة بعضهم ببعض. ويتعرض الفاعلون على جانبي الثقب الهيكلي إلى تدفقات مختلفة من البيانات وعليه فإن الثقوب الهيكلية تعكس فرصة للتوسط في تدفق المعلومات بين المؤسسات والتحكم في المشاريع التي تجمع الأشخاص في الجانبين المعاكسين للحفرة.

فالهدف من هذه النظرية هو تفسير كيفية الاستفادة من المنافسة في الشبكات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلاقات المتقاطعة بينها (Rolahd, 1992).

لم يبلور الباحثون نظرية خاصة بالشبكات الرقمية، فالغالبية العظمى من المحاولات التي تمت بهذا الشأن كانت قد عالجت التأثيرات ضمن الفهم الذي قدمته نظريات الاتصال الجماهيري لهذه المسألة، فقد تعاملت هذه المحاولات مع الإنترنت باعتباره وسيلة الاتصال الجماهيري ينطبق عليها ما ينطبق على وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى وعليه فقد عولج موضوع الدراسة في ضوء كل من النظرية التفاعلية الرمزية ونظرية انتشار المستحدثات وسوف يتم تناول كل نظرية وفقاً لمدى تقاربها وارتباطها بموضوع البحث.

- **النظرية التفاعلية الرمزية:**

تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، (الحسن، 2005)

ومن أهم علماء التفاعلية الذي يحمل نظرية متكاملة عن العلاقات الاجتماعية هو العالم كينز بيرك (Ginsberg) الذي عرف العلاقات الاجتماعية على أنها التفاعلات التي تقع بين شخصين أو أكثر من أجل تحقيق أغراض الأشخاص الذين يدخلون في مجالها كالعلاقة بين الطالب والأستاذ والمريض والطبيب وانطلاقاً مما سبق يمكن إسقاط هذه النظرية على موضوع الدراسة كونها تفسر لنا طبيعة التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للفرد مع غيره عن طريق الشبكات الرقمية وموقعة والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي وباستخدام الفرد لهذه الشبكات الرقمية فإنها تملي عليه معاني وقيم ورموز جديدة.

الإطار النظري

و اقع الشبكات الرقمية في المجتمع الأردني

مؤشرات المعرفة في الأردن

نظراً لنقص البيانات والأدبيات التي تركز على المعرفة في المجتمع الأردني والعربي، انطلق مشروع المعرفة الذي يعكس إلى أقصى حد ممكن المعرفة من منظور التنمية المستدامة في الأردن والمجتمع العربي، بما يراعى خصوصيات المجتمعات العربية وتحدياتها التنموية ويركز مؤشر المعرفة في الأردن والمجتمع العربي على القطاعات الحيوية كالتعليم ما قبل الجامعي والتعليم التقني والتدريب المهني، والتعلم العالي، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تتفاعل مع الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والبحث والتطوير (البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، 2016).

- التعليم ما قبل الجامعي: المقصود به كل المراحل التعليمية ابتداءً ببرامج الطفولة المبكرة ما قبل المدرسة إلى نهاية المرحلة الثانوية وتمثل أهمية هذا المؤشر نظراً للدور الحيوي لمختلف هذه المراحل الأساسية في بناء راس المال البشري.
- التعليم التقني والتدريب المهني: جاء الاهتمام بهذه المؤشرات كنتيجة حتمية لما يشهده العالم من غزو تكنولوجي وما تبعه من تطور في تركيبة سوق العمل، والتي نجم عنها الحاجة الملحة لتوفير العمالة المعرفية المؤهلة فنيّاً ومعرفياً التي يحتاجها التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال الشبكات الرقمية.
- التعليم العالي: يتمثل في التعليم المرتبط بالبحث العلمي: فمؤسسات التعليم العالي هي المنتج لرأس المال البشري الذي تتطلبه التنمية المستدامة وسوق العمل ويعتبر عاملاً حاسماً في التقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في المجتمع الأردني ومجتمعات تكنولوجيا المعلومات والاتصال يؤثر هذا القطاع على نحو مباشر في كل الأنشطة والخدمات لجميع قطاعات الدولة الأردنية.
- الاقتصاد: يمثل عصب الحياة اليوم، نظراً لارتباطه على نحو مباشر بالمشكلات التي تواجهها التنمية المستدامة بالإضافة إلى تفاعله مع قطاعات أخرى حيوية في المجتمع الأردني.
- البحث والتطوير والابتكار: يعتبر هذا مؤشر من السمات الأساسية التي تميز التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة المتقدمة والمجتمع، وبالتالي لا غنى عنه لتحقيق التنمية المستدامة.

مؤشر المعرفة على المستوى العالمي:

مؤشر المعرفة هو المؤشر الوحيد الذي يقيس المعرفة على مستوى العالم، حيث يبين الدور الاستراتيجي للمعرفة وأهمية توفير أدوات منهجية لقياسها وإدارتها، ويعني مؤشر المعرفة العالمي بقياس المعرفة كمفهوم شامل وثيق الصلة بمختلف أبعاد الحياة الإنسانية المعاصرة. ويتكون المؤشر من التعليم قبل الجامعي، والتعليم التقني والتدريب المهني، والتعليم العالي، والبحث والتطوير والابتكار، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، والاقتصاد وأخيراً مؤشر البيانات التمكينية (البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، 2017).

- **مؤشر التنمية المستدامة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات:**

يحتوي مؤشر (IDI) على مؤشرات تعنى بإمكانيات الدول المؤثرة على قدرة المجتمع على استخدام الاتصال وتكنولوجيا المعلومات بكفاءة عالية، وقد صمم مؤشر تطوير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بما يعكس التقدم في الدول بشكل مباشر بالمؤشرات التالية:

- تطوير وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأردنية، 2016.
- تقييم جاهزية الشبكات الرقمية اتصالات تكنولوجيا المعلومات وتحسين البنية التحتية لكي تصبح ذات جودة عالية.
- يحفز على زيادة كثافة الاستخدام للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- تقييم المهارات والإمكانات الضرورية للشبكات الرقمية بكفاءة عالية.

مؤشر التطور في الشبكات الرقمية:

تقوم كلية فليتشر من جامعة تافتس الأمريكية بالتعاون مع شركة ماستر كارد تطوير الشبكات الرقمية من خلال المؤشرات التي تظهر في تطوير الشبكات الرقمية وتتكون من المؤشرات التالية:

- مؤشر البنية التحتية التي تسهل التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من خلال المعاملات الرقمية ويقيس هذا المحرك نوعية واستعداد البنية التحتية للشبكات الرقمية المادية.
- مؤشر معرفة قدرة المستهلكين على الاندماج في النظام الرقمي من خلال تحديد مدى توفر الوسائل والأدوات اللازمة لدى المستهلكين للاندماج في النظام الرقمي، بالإضافة إلى قياس مدى استعدادهم للمشاركة بفاعلية في الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الرقمي.
- الاستثمار المباشر في البنية التحتية ووضع القوانين اللوائح والسياسات الحكومية تلعب دوراً أساسياً في دعم وتوزيع الشيكات الرقمية.
- يمثل الابتكار المفتاح لإيجاد حلول جديدة للتحديات العالمية والوطنية يؤدي إلى جعل الشبكات الرقمية تتفاعل مع الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

و اقع بيئة الشبكات الرقمية بالأردن:

يعد توفر البيئة الرقمية من أهم المتطلبات لنجاح التحول الرقمي، ويمكن القول أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال حققت انتشاراً كبيراً في جميع أنحاد العالم والذي ساعد على انتشارها أكثر انخفاض تكلفتها بشكل كبير مقارنة ببدايتها في فترة التسعينات ويعتبر الإنترنت أساس التحول الرقمي بحيث كل التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تتم عبر شبكة الإنترنت.

وتسعى الحكومة الأردنية سرعة التحول الرقمي في تحويل عمليتها إلى الشكل الإلكتروني بحيث أصبح مفهوم مجتمع المعلومات وبعد ذلك المجتمع الشبكي الجديد الذي شمل التغيرات التي لحقت بالحياة الاجتماعية خلال العقد الأخير من القرن الماضي، وتركزت الجهود البحثية والأكاديمية في مجال علم الاجتماع على الإنترنت والواقع الافتراضي والمجتمعات التكنو – اجتماعية والتي تشكلت بفضل تفاعل الإنسان عبر شبكات الحواسيب الرقمية. وفي عام 1990 قامت جامعة تكساس أول مؤتمر في الولايات المتحدة الأميركية لبحث الفضاء الافتراضي وبعد ذلك بعام واحد حرر مايكل بينيديكت (Michael Benedikt)، مؤلفاً بعنوان الفضاء السيبراني، نشر فيه عدداً من الأبحاث المهمة التي تخص الفضاء السيبراني، ورافق هذا التحرك الأكاديمي تنظيماً حاول يجمع المهتمين في الميدان داخل إطار مؤسسات وهيئات وجمعيات ومختبرات بحثية وهو الأمر الذي مهد لانطلاق الأبحاث العلمية الرصينة في المراكز البحثية العالمية. حيث نشر هاورد راينغولد. (Howard Pheingold) في عام 1919 مؤلفة المجتمع الافتراضي: الاستيطان على الحدود الإلكترونية (The virtual community: Homesteading on Electroic Frontier).

وحاول من خلاله فحص عملية ظهور المجتمع المحلي الافتراضي وتشكله عبر شبكات الإنترنت الرقمية، وفي عام 1995 نشرت شيري تيركل (Sherry Turkle) مصنفات الحياة على الشاشة (Life on Thescre) وتمثلت فكرته الرئيسية في أن البشر كانوا طوال السنوات الخمسين المنصرمة يعتبرون التكنولوجيا مجرد عامل تأثير خارجي، واستعملوها جميعاً، كالسيارات والطائرات والحواسيب والهواتف النقالة، لكن ثمة تحولاً كبيراً وجديراً بالملاحظة حدث في الأعوام الأخيرة، فالتكنولوجيا التي كنا نشكلها دائماً صارت هي ما يشكلنا نحن البشر، وهو الأمر الذي دفعت الدراسة إلى الاهتمام بموضوع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي يجعلنا نسعى إلى التطوير والتغيير في السياسات قصيرة المدى ومتوسطة المدى وطويلة المدى من خلال التنمية المستدامة، وبهذا أصبح علم الاجتماع الرقمي وعلم الاجتماع الشبكي من التخصصات الدقيقة والنوعية التي يجب

الاهتمام بها والوقوف على العلاقة الثنائية بين الظاهرة الرقمية الشبكية والظاهرة الاجتماعية وفقاً لكاستلز حيث يؤكد بأن المجتمع الشبكي يتكون من شبكات إنتاج وقوة وتجربة من شأنها أن تنشئ ثقافة واقعية افتراضية من التدفقات العالمية التي تتعالى على الزمن والمكان، ومن ثم يصبح موضوع هذا الفرع الجديد في علم الاجتماع هو "مجتمع الشبكات الذي يحل فيه شكل التنظيم الشبكي محل أشكال أخرى عبر مقولات السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة على حد تعبير كاستلز (Castells, 1998).

تطبيق الشبكات الرقمية والابتكار

نعيش في واقع تتدفق فيه البيانات الهائلة على مدار الثانية عبر مواقع عدة، منها مواقع التواصل الاجتماع المختلفة ومن خلال الرجوع إلى الإحصائيات التي وجدت أن الدقيقة الواحدة يغرد فيها نحو 200 ألف مغرد على توتير، وتنتشر نحو 700 ألف قصة على انستغرام، وترفع 500 ساعة من المحتوى على تويتر، وترسل أكثر من 21 مليون رسالة وأكثر من 69 مليون رسالة عبر واتساب وفيسبوك مسنجر، بل أكثر من ذلك بكثير وعبر منصات متعددة. ويتجه سكان المعمورة إلى الشكل الجديد من التشبيك بوتيرة عالية مع أن عددهم بلغ 7.89 مليارات نسمة في أكتوبر/ تشرين الأول 2021 فإن منهم 4.88 مليارات مستخدم للإنترنت 4.55 مليارات مستخدم نشط على مواقع التواصل الاجتماعي أي ما نسبة 58% من سكان العالم هم سكان متشابكون رقمياً بعضهم مع بعض.

وتشير إحصائيات عام 2021 إلى أن مجموع مستخدمي الهواتف النقالة حول العالم بلغ 5.29 مليارات، وأن مستخدمي الإنترنت بلغ 4.88 مليارات، أي ما يقارب 62% من إجمالي عدد سكان العالم، أما مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي النشطون فقد تجاوز نصف السكان وبلغ أكثر من 4.55 مليارات مستخدم (Digital, 2021).

ومن خلال الابتكار الشبكي والرقمي أنتج الإنسان هذا الكم الهائل من البيانات دون أن يتأثروا بها ويؤثروا فيها وأن يكون لها تبعات على المستويات الإدراكية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية ومن البديهي القول إن كل ذلك وغيرها أدى إلى تغير في طبيعة إدراكنا للعالم من خلال الابتكارات المتجددة في طبيعة المفاهيم التي نستخدمها لوصف عوالمنا وتجاربنا المختلفة وفي طبيعة تواصلنا وتفاعلنا وتشابكنا في سلاسل لا نهائية من العلاقات الرقمية.

ومن خلال الابتكار الشبكي والرقمي نحن أمام مفهوم جديد للمجتمع ومفهوم جديد للتشبيك الرقمي، وللتواصل، والتفاعل والعلاقات الاجتماعية وينظر المتخصصون في العلوم الاجتماعية عموماً إلى الأمر من زاوية أنهم ملكوا القدرة على دراسة المجتمع بطريقة جديدة تتكون جماعات نقاشية، ويتحدثون في نقاشات يومية حول جميع قضاياهم الحياتية، ويتأثرون بعضهم ببعض. فكلما زاد التفاعل الاجتماعي على مواقعهم زادت قدرتهم على تطويع خوارزمياتهم وفقاً لرغبات المحتوى الذي يستهلكه المتفاعلون، ووفقاً لخصائصهم الاجتماعية التي أمكن رصدها بسهولة من الابتكارات التقنية فائقة الذكاء وهذه التفاعلات والعلاقات الاجتماعية تمثل جوهر نجاح الابتكار الشبكي والرقمي للتواصل الاجتماعي التي جعلت المشاعر المكثفة من العواطف، والصداقة الحميمة، والدعم الذي لاحظوه بين أفراد المجتمع على الإنترنت أهم من عامل القرب المادي (Jenny, 2005).

أدى هذا الفيض اللانهائي من البيانات على مدار الثانية إلى إغراق المجتمعات بحمل زائد من البيانات التي لا يمكن للعقل البشري استيعابها والتعامل معها، كما أن الخوارزميات أصبحت تتحكم في جزء كبير من هذه البيانات، وتخفيها أو تروجها وفقاً للأجندات الأيديولوجية جعل البعض يتحدث عن مرحلة فكرية جديدة أطلقت عليها "ما بعد الحقيقة" وإذا كان الأمر كذلك فإنه يلزم فهم هذه الظاهرة من داخلها ولا نكتفي بالوصف والنقد السطحي.

ولذلك فإن رصد الظاهرة وتحليلها ونقدها يحتاج إلى أدوات بحثية جديدة على المستوى المنهجي.

- **الشبكات الرقمية والتحديات**

تمثل الشبكات الرقمية تحول يهدف إلى تطوير المؤسسات الرسمية والمؤسسات الخاصة ومن أهم التحديات فهم الواقع الرقمي في المجتمع والتعلم من الأخطاء السابقة لدى المؤسسات المحلية والمؤسسات الإقليمية والدولية وعدم الخوض بنفس التجارب التي قد تؤدي إلى الفشل، ويجب علينا دراسة الأخطاء وتشخيصها وتحديد الأهداف التي تؤدي إلى التراكم في زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف على المدى البعيد.

ومن أهم التحديات التي تواجه التحول في الشبكات الرقمية وتحد من نجاحه هو عدم وجود رؤية واضحة للتحول الرقمي وسياسات الحكومة والشركات ووضع الاستراتيجيات التي من مهمتها تنفيذ السياسات. ومن ثم يتم عمل خطط وفرق عمل بمهمات واضحة بناء على الاستراتيجيات مما يؤدي إلى مواكبة التحول على مستوى الفرد والمؤسسات من خلال صانع القرار والإدارات العليا والعمل كفريق واحد يضع النجاح وليس الاختلاف ورفض التحول من خلال نشر ثقافة التحول.

والتحدي الأهم في التحول إعداد الكفاءة من خلال التعليم وإكساب الخبرة ويشمل التعليم كافة المستويات ومن ضمنها التعليم المدرسي والتعليم المهني والتعليم الجامعي الذي يؤدي إلى التعلم المستمر ومواكبة التطور الرقمي وتوفير البنية التحتية.

أما فيما يخص عدد مشتركي الإنترنت في الدول العربية حسب الإحصاءات من الموقع العالمي (Internet World Stats) المتخصص في تقديم أحدث المعلومات حول مستخدمي الإنترنت ديسمبر 2017، أن منطقة الشرق الأوسط تمثل 3.9% من إجمالي مستخدمي الإنترنت في العالم أما أفريقيا تمثل

نسبة 10.9% وبالتالي يعتبر مستخدمي الإنترنت في الدول العربية قليلة مقارنة بباقي الدول رغم أن الأردن في عام 2017 كان عدد المشتركين في الإنترنت حوالي 87.7% من السكان (Worldstats, 2017) كما أن الأردن استطاعت توسعة الشبكات الرقمية ويعتبر امتلاك جهاز الحاسوب ما نسبة 60% من الأسر تمتلك حاسوب وهذا مؤشر دعم السياسات التي توجه المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص على الاندماج في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الشبكات الرقمية. وبالنسبة للتجارة الإلكترونية لا زالت تساهم بشكل ضئيل مقارنة ببعض الدول العربية والعالمية ولعل أحد أهم الأسباب غياب الأطر القانونية والتشريعات التي تنظم عمل هذا القطاع الجديد وتضمن حقوق البائع والمشتري عبر الإنترنت وتنظيم العلاقة بينهم وبين التجارة التقليدية. حيث تمثل عوائد التجارة الإلكترونية في الأردن 0.21 بينما حجم سوق التجارة الإلكترونية في المجتمع العربي في عام 2020 تصل إلى 13.4 مليار. كما حققت الأردن أعلى من المتوسط في أداء مؤشرات المعرفة.

ومع عصر الشبكات الرقمية وشيوع فلسفات ما بعد الحداثة والحداثة السائلة وما بعد الحقيقة ظهرت الشبكات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كواقع جديد اعتبر فتحاً جديداً يبشر بإمكانيات هائلة في المجالات الإنسانية مما يمكن علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة التعاون مع مطوري ومهندسي الحاسوب الآلي من تقديم أدوات بحثية تقنية مع بيانات الجيل الثالث (البيانات الضخمة التي تنشأ مع مواقع الشبكات الرقمية الاجتماعية).

حيث كان الباحثون يعتمدون في الجيل الأول من البيانات على ما تقدمه الحكومة والمؤسسات الرسمية من إحصائيات وتقارير ويكتفون بها، ثم مع تطور علوم الاجتماع، تمكن الباحثون من جمع البيانات الأولية ميدانياً من خلال أدوات البحث التقليدية مثل الاستبانة والمقابلة والحلقات النقاشية، وهذا هو الجليل الثاني، أما الجيل الثالث الذي نحن بصدده فهو شكل آخر من البيانات التي لا يمكن جمعها بالطريقة التقليدية، ويقدم بيانات غزيرة وغنية في مختلف المجالات البحثية بطريقة طوعية ويمكن الآن للباحثين جمعها وتصنيفها وتحليلها وتصويرها وتوثيقها من خلال أدوات بحثية رقمية حديثة.

أدى إلى ارتباط التنظيم السوسيولوجي المبكر لطبيعة مجتمعات ما بعد الحداثة بأهمية التحولات التكنولوجية الطارئة والمخالفة لما شهده القرن التاسع عشر وما قبله، وخصوصاً الدور المتنامي للمعلومات والحوسبة في المجال الاجتماعي منذ بداية أربعينيات القرن الماضي حتى خمسينياته، وقد سبق أن فصلنا القول في ذلك. ثم تلاحقت بعد ذلك تطورات تقنية عدة أدت إلى نشأة الحاسوب الحديث، ففي عام 1961 تم وصول أول جهاز حاسوب على مسافة بعيدة، عندما اجتمع نصف من العلماء في بولترهول مقر قسم علم اللومبيوتر في جامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس (UCLA) لوصل كومبيوتر الجامعة مع الكومبيوتر المركزي في معهد ستانفورد للبحوث بالقرب من بالوألتو (كالو 2001). وتدريجياً، تحت أجهزة الحاسوب نحو التوافق وتوحيد نظام البروتوكولات الذي يسمح بالربط بينها ومع بداية الثمانينات بلغت أربانت (ARBNT) (النموذج الأولي للإنترنت) الكتلة الحرجة من حيث عدد المواقع، وأتمت عملية التواصل بين الجامعات والمختبرات في أمريكا وتدريجياً قادت سيادة تكنولوجيا الاتصالات إلى تسريع حوسبة المجتمع ورقمنته وبلوغ المجتمع المعلوماتي أوجه في نمط البناء الاجتماعي الشبكي، ولقد أشار باتريس فليسي (Patric Flichy) إلى أنه في الأعوام الممتدة من ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي تم التخلي عن استعارة الذكاء الاصطناعي لمصلحة موضوع الشبكة ومن ثم بدأ الانتقال من التمثيل إلى مستوى ظهور الفعل الإنساني الاجتماعي في علم الآلة (Flichg).

كيف تتشكل الهوية في مجتمع الشبكات الرقمية:

إن المواقع والمنتديات على الشبكة العالمية توفر محتوى متنوعاً يخاطب الأذواق الفكرية المتباينة. وبعض هذا المحتوى قد يركز على النقاشات العلمية والثقافية والسياسية بمستوى أعلى، مخاطباً الفئات المثقفة والمهتمة بهذه القضايا، وهذا ينتج فرصة لتبادل أفكار وآراء متعمقة بعيداً عن الطابع الجماهيري والسطحي لوسائل الإعلام التقليدية. كما أن هذا التنوع في المحتوى يتيح للأشخاص حرية الاختيار والوصول إلى المعلومات والنقاشات التي تتلاءم مع اهتماماتهم وميولهم الفكرية، وبالتالي فإن مثل هذه المواقع تسهم في تعزيز التفكير النقدي والحوار الهادف خارج إطار الاعتبارات الجماهيرية، مما يثري الحراك الفكري على شبكات الإنترنت.

كان لاندماج ثورتي المعلومات والاتصال أثر كبير في تطور تقنيات الاتصال ونقل البيانات، فقد شهدنا ظهور الحواسيب الرقمية القادرة على التخزين الضخم من المعلومات والوصول إليها بسرعة فائقة، كما ساهم تطور تقنيات الأقمار الاصطناعية في نقل البينات والصور بين القارات بشكل فوري. وجاء الإنترنت ليمثل قفزة نوعية في عصر المعلومات من خلال الشبكة العنكبوتية العالمية.

نتج عن هذا التقارب بين ثورتي المعلومات والاتصالات ما أطلق عليه ثورة الاتصال الخامس، وهي الانفجار الهائل في حجم البيانات المتداولة وسرعة انتقالها. وقد مهدت هذه الثورة لظهور عصر العولمة تحت واقع الشركات متعددة الجنسية، مما جعل الثورة التقنية تؤثر على مظاهر الوجود الإنساني الذي أعده المجتمع الشبكي طرح الكوجيطو الديكارتي بصيغة. فالتساؤل حول "الذات" يفرض نفسه الآن أكثر من أي وقت مضى، لأن مفاهيم مثل الثبات واليقين لم تعد إمكانية استمراريتها أو إعادة إنتاجها ممكنة.

فقد أصبحت العلاقة بين الذات والشبكة متباينة. بحيث تميل إلى التعارض أو متعارضة كلياً، في حالة الذات الجماعية، في حين تصبح العلاقات

أقل تعارضاً أو يمكن القول إنها "مصلحية" في حالة الذات الفردية، حسب الوضعيات واستراتيجيات الفاعلين كذلك.

ويعتقد مانويل كاستلز أن الهويات اتخذت أشكال مختلفة لمقاومة المد الجارف للثورة التقنية، وسيفسر علاقة التقابل بين الهوية والشبكة بالقول "في عالم تدفقات الثروة والسلطة والصور العالمية يصبح البحث عن الهوية فردية أكانت أم جماعية، مستدامة أم مكتسبة، المصدر الأساسي للمعنى الاجتماعي... يصبح الهوية المصدر الأساسي وأحياناً الوحيد للمعنى في فترة تاريخية تتسم بتدمير شامل للمنظمات ونزع شامل لشرعية المؤسسات واندثار أهم الحركات الاجتماعية والتعبيرات الثقافية سريعة الزوال وما عاد الناس يؤسسون المعنى استناداً إلى ما يفعلونه بل اعتماداً على ما هم عليه أو ما يظنون أنهم عليه... مجتمعاتنا تتخذ على نحو متزايد بنية قائمة على تقابل ثنائي بين الشبكة والذات". (عبدالغني، 2017)

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

المنهج هو عبارة عن مجموع العمليات والخطوات تتبعها الدراسة بغية تحقيق البحث الرصين، وهناك العديد من المناهج البحثية والأساليب العملية التي يمكن اتباعها لإجراء البحوث عن الشبكات الرقمية بهدف استكشاف المجتمعات ومختلف الحقائق الرقمية التي بالإمكان الحصول عليها من مستخدمي الإنترنت عبر الشبكات الرقمية باعتبارهم أعضاء من المجتمع السبراني وسوف تستخدم هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي والذي يهدف إلى وصف ظواهر وواقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال جمع بعض المعلومات عن المجتمعات الافتراضية ولأن مجتمع البحث من المجتمعات الكبيرة ولا يمكن تطبيق الدراسة على جميع أفراده فإن الدراسة سوف تستهدف عينة من طلاب كلية الآداب الجامعة الأردنية المستخدمين للشبكات الرقمية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة المستهدف من جميع طلاب كلية الآداب الجامعة الأردنية وعددهم (3600) طالب وطالبة وسوف يتم أخذ عينة قصدية من جميع المستويات وعددهم (150) طالب وطالبة للفصل الصيفي للعام الجامعي 2024/2023 ثم تم تجميعها وأصبح عدد الاستمارات الصالحة للبحث (137) استمارة وعدد الاستمارات التي تم استبعادها (13) استمارة غير صالحة للبحث.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي		
ذكر	38	27.7
أنثى	99	72.3
المجموع	**137**	**100.0**
العمر		
17	3	2.2
18	6	4.4
19	26	19.0
20	28	20.4
21	32	23.4
22	24	17.5
23	6	4.4
أخرى	12	8.8
المجموع الكلي	**137**	**100.0**

يلاحظ من خلال الجدول (1) أن بلغت نسبة المشاركين من الذكور في الدراسة (27.7%)، بينما بلغت نسبة المشاركات من الإناث في الدراسة (72.3%) من التوزيع العام لأفراد عينة الدراسة. والسبب يعود إلى أن عدد الطلاب الملتحقين بالدراسة منخفض.

كما تبين أن الأعمار ما بين (19-22 سنة) هم الأكثر استخداماً للشبكات الرقمية في الدراسة الحالية، حيث بلغت نسبة المستخدمين من الفئة العمرية البالغة (19) سنة (19%)، كما تبين أن المستخدمين من ذوي الفئة العمرية (20) سنة بلغت نسبتهم (20.4%)، وبلغت نسبة المستخدمين في

ضوء الفئة العمرية (21) سنة (23.4%)، كما تبين أن المستخدمين ضمن الفئة العمرية (22) سنة بلغت نسبتهم (17.5%) من التوزيع العام لأفراد عينة الدراسة.

ومن الملاحظة انخفاض نسبة مستخدمي الشبكات الرقمية للمشاركين في ضوء الفئات العمرية (17، و18، و23، والفئات العمرية الأخرى التي هي أكبر من23 سنة).

وقد استعرضت الدراسة العديد من المعلومات حول استخدامات الشبكات الرقمية، وجاءت كالآتي:

هل أنت من مستخدمي الشبكات الرقمية؟

استخدمت الدراسة التكرارات والنسب المئوية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة فيما إذا كان المشاركين من مستخدمي الشبكات الرقمية أم لا، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): هل أنت من مستخدمي الشبكات الرقمية؟

هل أنت من مستخدمي الشبكات الرقمية؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	134	97.8
لا	3	2.2
المجموع	**137**	**100.0**

تبين من خلال الجدول (2) أن ما نسبته (97.8%) من أفراد عينة الدراسة من مستخدمي الشبكات الرقمية، فيما تبين أن ما نسبته (2.2%) من أفراد العينة ليسوا مستخدمي للشبكات الرقمية.

الجدول (3): ماهي الشبكات الرقمية التي تستخدم (ن=134)؟

ماهي الشبكات الرقمية التي تستخدم؟	التكرار	النسبة المئوية
شبكات التواصل الاجتماعي	116	86.6
شبكات الأخبار الإلكترونية	7	5.2
الإذاعات	2	1.5
القنوات الفضائية	5	3.7
المجلات الإلكترونية	2	1.5
أخرى	2	1.5
المجموع	**134**	**100.0**

تبين من خلال الجدول (3) أن ما نسبته (86.6%) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، وما نسبته (5.2%) من أفراد العينة يستخدمون شبكات الأخبار الإلكترونية، فيما تبين أن ما نسبته (3.7%) من أفراد العينة يستخدمون القنوات الفضائية، (1.5%) يستخدمون المجلات الإلكترونية و(1.5%) يستخدمون الشبكات الرقمية الأخرى.

الجدول (4): ماهي الطريقة المفضلة في عملية التواصل الاجتماعي (ن=134)؟

ماهي الطريقة المفضلة في عملية التواصل الاجتماعي؟	التكرار	النسبة المئوية
رسائل محادثة (شات)	78	58.2
مناقشة جماعية	15	11.2
فيديو	17	12.7
محادثة صوتية	20	14.9
رسائل إلكترونية	4	3.0
المجموع	**134**	**100.0**

تبين من خلال الجدول (4) أن الغالبية العظمى وبنسبة (58.2%) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون رسائل المحادثة (شات) كطريقة مفضلة في عملية التواصل الاجتماعي، فيما كانت نسبة (11.2%) من أفراد العينة يستخدمون المناقشة الجماعية، أما من يستخدمون الفيديو فكانت نسبتهم (12.7%)، وتبين أن ما نسبته (14.9%) من المشاركين يستخدمون المحادثة الصوتية، وتبين أن ما نسبته (3%) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون الرسائل الإلكترونية كطريقة مفضلة في عملية التواصل الاجتماعي.

الجدول (5): استخدام الشبكات الرقمية في أغلب الأوقات خلال (ن=134)؟

استخدام الشبكات الرقمية في أغلب الأوقات خلال	التكرار	النسبة المئوية
فترة الصباح	8	6.0
فترة الظهيرة	6	4.5
في المساء	29	21.6
أوقات مختلفة	91	69.9
المجموع	**134**	**100.0**

تبين من خلال الجدول (5) أن الغالبية العظمى وبنسبة (67.9%) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون الشبكات الرقمية في أوقات مختلفة، وكان منهم وبنسبة (6%) يستخدمون الشبكات الرقمية في فترة الصباح، وما نسبته (4.5%) منهم يستخدمون الشبكات الرقمية في فترة الظهيرة، وما نسبته (21.6%) من أفراد العينة يستخدمون الشبكات الرقمية في المساء.

الجدول (6): يكون استخدام الشبكات الرقمية خلال اليوم بمعدل (ن=134)

يكون استخدام الشبكات الرقمية خلال اليوم بمعدل	التكرار	النسبة المئوية
ساعة واحدة	13	9.7
ساعتان يومياً	17	12.7
3 ساعات يومياً	22	16.4
من 4-6 ساعات يومياً	54	40.3
أكثر من 6 ساعات يوماً	28	20.9
المجموع	**134**	**100.0**

تبين من خلال الجدول (6) أن ما نسبته (40.3%) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون الشبكات الرقمية خلال اليوم بمعدل (4-6 ساعات)، وتبين أن (20.9%) من أفراد العينة يستخدمون الشبكات الرقمية (أكثر من 6 ساعات يومياً)، فيما تبين أن (16.4%) من أفراد العينة يستخدمون الشبكات الرقمية (3 ساعات يومياً)، فيما كانت أقل نسبة في وقت الاستخدام لساعة واحدة يومياً، فقد شغلت ما نسبته (9.7%) من أفراد العينة.

الجدل (7): أقوم بمتابعة الشبكات الرقمية وقت الأزمات بصورة (ن= 134)

أقوم بمتابعة الشبكات الرقمية وقت الأزمات بصورة	التكرار	النسبة المئوية
دائمة	50	37.3
أحياناً	57	42.5
نادراً	19	14.2
لا أشارك (لا أتابع)	8	6.0
المجموع	**134**	**100.0**

تبين من خلال الجدول (7) أن ما نسبته (37.3%) من أفراد عينة الدراسة يقومون بمتابعة الشبكات الرقمية وقت الأزمات بصورة دائمة، وتبين أن ما نسبته (42.5%) من أفراد العينة أحياناً ما يقومون بمتابعة الشبكات الرقمية وقت الأزمات فيما تبين ما نسبته (14.2%) من أفراد العينة نادراً ما يقومون بمتابعة الشبكات الرقمية وقت الأزمات، ولوحظ أن ما نسبته (6%) من أفراد العينة لا يشاركون أي بمعنى (لا يتابعون) الشبكات الرقمية وقت الأزمات.

الجدول (8): استخدم عند مشاركة الرأي العام من خلال الشبكات الرقمية (ن= 134)

استخدم عند مشاركة الرأي العام من خلال الشبكات الرقمية	التكرار	النسبة المئوية
اسمي الحقيقي	112	83.6
اسمي المستعار	22	16.4
المجموع	134	100.0

تبين من خلال الجدول (8) أن الغالبية العظمى وبنسبة (83.6%) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون أسمائهم الحقيقية عند مشاركة الرأي العام من خلال الشبكات الرقمية، ولوحظ أن ما نسبته (16.4%) من أفراد العينة يستخدمون أسماء مستعارة عند مشاركتهم الرأي العام من خلال الشبكات الرقمية.

الجدول (9): استخدم صورتي الشخصية في الشبكات الرقمية (ن=134)

استخدم صورتي الشخصية في الشبكات الرقمية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	87	64.9
لا	47	35.1
المجموع	**134**	**100.0**

أظهرت نتائج الدراسة والمبينة في الجدول (9) أن ما نسبته (64.9%) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون صورهم الشخصية في الشبكات الرقمية، وتبين أن ما نسبته (35.1%) من افراد العينة لا يستخدمون صورهم الشخصية أثناء استخدامهم للشبكات الرقمية.

الجدول (10): ما القضايا والموضوعات التي تعتبرها مهمة للعرض في الشبكات الرقمية؟ (ن=134)

ما القضايا والموضوعات التي تعتبرها مهمة للعرض في الشبكات الرقمية؟	التكرار	النسبة المئوية
اجتماعية	58	43.3
اقتصادية	13	9.7
سياسية	23	17.2
ترفيهية وتسلية	26	19.4
رياضية	14	10.4
المجموع	**134**	**100.0**

يلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول (10) أن ما نسبته (43.3%) من أفراد عينة الدراسة يعتبرون القضايا الاجتماعية مهمة للعرض في الشبكات الرقمية، وقد تبين أن ما نسبته (9.7%) من أفراد العينة يعتبرون القضايا الاقتصادية مهمة للعرض في الشبكات الرقمية، وتبين أن (17.2%) من أفراد العينة يعتبرون القضايا السياسية مهمة للعرض في الشبكات الرقمية، فيما تبين أن القضايا الترفيهية حازت على اهتمام (19.4%) من أفراد العينة وعرضها في الشبكات الرقمية بينما تبين أن ما نسبته (10.4%) من أفراد العينة يعتبرون القضايا الرياضية مهمة للعرض في الشبكات الرقمية.

أداة الدراسة المعتمدة لجمع البيانات

تم بناء أداة الدراسة لجمع البيانات من خلال الاستبانة، والتي هي عبارة عن مقياس يمكن من خلاله جمع البيانات للتعرف إلى الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والاستفادة من التطورات التقنية من الشبكات الرقمية في الأردن، وقد تم الرجوع إلى العديد من الدراسات السابقة للاستفادة من بناء فقرات أداة القياس كدراسة (رضا، وأمين 2009).وقد تكون مقياس الدراسة من البيانات الأولية، التي تتناول النوع الاجتماعي والعمر، كما تطرقت أداة الدراسة إلى الكشف عن العديد من المعلومات الخاصة باستخدامات الشبكات الرقمية من قبل أفراد عينة الدراسة، كما تناولت الدراسة المحاور الرئيسة وهي:

المحور الأول: واقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية، والذي يقاس من خلال (22) فقرة.

المحور الثاني: والذي يتضمن قدرة جيل الشبكات الرقمية على التفاعل في صنع التغيرات والتأثير في الرأي العام، ويقاس من خلال (20) فقرة تعكس ذلك.

المحور الثالث: الموضوعات التي يحرص على متابعتها أفراد عينة الدراسة في الشبكات الرقمية، ويتضمن (8) فقرات.

المحور الرابع: كيفية تشكيل الهوية في سياق مجتمع الشبكات الرقمية، ويتضمن (7) فقرات تقيس ذلك.

صدق أداة الدراسة:

يُعد صدق أداة الدراسة مهم وضروري في الأبحاث والدراسات الإنسانية، وذلك للتحقق فيما إذا كانت أداة الدراسة تقيس ما وضعت لأجله، ولأغراض الدراسة الحالية؛ تحققت الدراسة من صدق المقياس المستخدم كأداة لجمع البيانات الأولية من خلال صدق المحكمين حيث تم عرض المقياس بصورته الأولية على (عدد 5) من المحكمين والذين يتمثلون بخبراء في علم الاجتماع، والعمل الاجتماعي، حتى تضمن الدراسة أن الأداة تقيس ما وضعت لأجله، وبدورهم قام المحكمون بالاطلاع على المقياس وحذف الفقرات التي لا تتفق مع ما تقيسه الأداة، وتعديل الصياغة اللغوية للعديد من الفقرات لكي تصبح صالحة وتقيس خاصية المحور الذي تنتمي إليه، وقد تم اعتماد المعيار (0.80) لبيان صلاحية الفقرة، وبعد الاطلاع التام من قبل المحكمين تم خروج المقياس بصورته النهائية مؤلفاً من أربعة محاور، مما أثبت صدق أداة الدراسة.

كما عملت الدراسة على حساب معاملات ارتباط درجة الفقرة بالمحور الذي تنتمي إليه؛ للتحقق من صدق البناء الداخلي لأداة الدراسة، وذلك من خلال استخدام اختبار بيرسون Pearson Correlation، والغرض من هذا النوع من الصدق هو إنتماء الفقرة لمحورها، وأنها مميزة وتقيس الخاصية نفسها، وذلك من خلال اعتماد القيمة (0.30) لصلاحية الفقرة وتمييزها والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11): معاملات الإرتباط للفقرة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه باستخدام اختبار Pearson Correlation للتعرف إلى صدق البناء لمقياس الدراسة (ن=134)

المحو الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.499**	1	0.405**	1	0.694**	1	0.627**
2	0.412**	2	0.502**	2	0.764**	2	0.640**
3	0.481**	3	0.520**	3	0.604**	3	0.709**
4	0.518**	4	0.468**	4	0.712**	4	0.664**
5	0.216*	5	0.556**	5	0.671**	5	0.660**
6	0.369**	6	0.360**	6	0.781**	6	0.665**
7	0.621**	7	0.524**	7	0.654**	7	0.722**
8	0.518**	8	0.468**	8	0.621**		
9	0.471**	9	0.637**				
10	0.558**	10	0.586**				
11	0.280**	11	0.655**				
12	0.536**	12	0.681**				
13	0.111	13	0.607**				
14	0.427**	14	0.551**				
15	0.530**	15	0.587**				
16	0.538**	16	0.607**				
17	0.604**	17	0.525**				
18	0.457**	18	0.537**				
19	0.422**	19	0.506**				
20	0.409**	20	0.589**				
21	0.543**						
22	0.471**						
23	0.494**						

*: دالة عند مستوى الدلالة (0.05) ، **: دالة عند مستوى الدلالة .(0.01)

أظهر الجدول (11) أن صدق البناء الداخلي لأداة الدراسة مقبولاً، وذلك لأن قيم معاملات الإرتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه كانت مميزة، باستثناء الفقرة رقم (13) من المحور الأول، والذي يقيس واقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في الأردن حيث بلغت قيمة معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمحور (0.111) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، ونصت الفقرة على (لا) أثق في الشبكات الرقمية في نقل الحقيقة وبالتالي يصبح المحور الأول يتكون من (22) فقرة.

وقد حصلت باقي فقرات المقياس وعلى محاورها الثلاثة الأخرى على معاملات ارتباط أعلى من القيمة المعيارية لقبول الفقرات وهي (0.30) بحسب (Pallant, 2005; Rest، 1979)، وهذا هو الحد الأدنى والمقبول لتمييز الفقرات، وأشارت النتائج إلى أن الفقرات تسهم في الدرجة الكلية للمقياس بشكل فعال مما يشير إلى صدق البناء الداخلي لمقياس الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

ولحساب ثبات أداة الدراسة، قامت الدراسة باستخدام اختبار (كرونباخ ألفا) ويبين الجدول (12) نتائج الاختبار.

الجدول (12): معاملات الثبات لفقرات أداة الدراسة باستخدام اختبارکرونباخ ألفا

محاور الدراسة	الفقرات	معامل الثبات باستخدام كرونباخ ألفا
المحور الأول	22	0.777
المحور الثاني	20	0.786
المحور الثالث	8	0.717
المحور الرابع	7	0.847

بحسب نتائج الجدول (12) والمتعلق باستخراج معاملات ثبات مقياس الدراسة لدى عينة الدراسة، فقد تبين أن قيم معامل كرونباخ ألفا للمحاور الفرعية للمقياس تراوحت بين (0.717-0.847)، وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية بحسب (Hair et al.، 2020) .

وبذلك فإن مقياس الدراسة يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة لأغراض الدراسة الحالية، ويمكن أن يطبق المقياس على بيئات ومجتمعات أخرى، وفي أوقات أخرى مختلفة.

درجة الحكم على فقرات ومحاور مقياس الدراسة

تم مراعاة أن تتدرج استجابات مقياس استجابات مقياس الدراسة ضمن سلم ليكرت الخماسي كما يلي:

أو افق بشدة	أو افق	محايد	لا أو افق	لا أو افق بشدة
5	4	3	2	1

وبذلك فإن قيم المتوسطات الحسابية التي يتم التوصل إليها، سيتم الحكم عليها من خلال تطبيق المعادلة الآتية:

القيمة العليا - القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات، أي:

$$\frac{(5-1)}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$ وهذه القيمة تساوي طول الفئة.

وبذلك يكون المستوى المنخفض من (1.00 - 2.33)، ويكون المستوى المتوسط من (2.34- أقل من 3.67)، ويكون المستوى المرتفع من (3.68 – 5.00)

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي من خلال استخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS للإجابة عن أسئلة الدراسة، كالآتي:

- استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص الديموغرافية.
- استخدام اختبار Pearson Correlation واستخدام اختبار كرونباخ ألفا للتأكد من ثبات الأداة.
- استخدام المتوسطات الحسابية للتعرف إلى مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات محاور الدراسة والدرجات الكلية، واستخدام الإنحرافات المعيارية للتعرف إلى مستوى تشتت استجابات أفراد عينة الدراسة عن قيم المتوسطات الحسابية وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة.

عرض وتحليل نتائج الدراسة

هدفت الدراسة التعرف إلى الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي والاستفادة من التطورات التقنية من الشبكات الرقمية في الأردن، وفيما يلي النتائج:

نتائج الدراسة المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ما و اقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية ؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى واقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي، والجدول (13) يوضح ذلك:

الجدول (13): فقرات و اقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية مرتبة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	الشبكات الرقمية وسيلة سهلة للحصول على المعلومات.	4.56	0.65	1	مرتفع
20	تحتوي الشبكات الاجتماعية على الآراء والأفكار المتنوعة والمتعددة.	4.37	0.80	2	مرتفع
19	استخدام الشبكات الرقمية من أجل البحث عن معلومات	4.27	0.80	3	مرتفع
2	يمكنني من خلال الشبكات الرقمية مناقشة قضايا اجتماعية مع الآخرين.	4.20	0.74	4	مرتفع
8	الشبكات الرقمية متنوعة في عرض أنشطة مختلفة.	4.18	0.75	5	مرتفع
14	تستطيع العودة في أي وقت إلى الشبكات الرقمية لمشاهدة خبر ما.	4.18	0.91	5	مرتفع
17	توفر الشبكات الرقمية وسائل ترفيهية وتعلمية.	4.04	0.85	7	مرتفع
13	استخدم الشبكات الرقمية لمشاهدة الأخبار المصورة تلفزيونياً.	4.01	0.85	8	مرتفع
15	الشبكات الرقمية سهلة للحصول على الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.	4.01	0.89	8	مرتفع
21	تتيح الشبكات الرقمية الحرية في متابعة الخبر الذي يناسب توجهاتي.	3.98	0.84	10	مرتفع
3	يمكن من خلال الشبكات الرقمية مناقشة القضايا الاقتصادية، والسياسية.	3.98	0.96	11	مرتفع
16	تزيد الشبكات الرقمية من المستوى الثقافي والسياسي.	3.90	0.96	11	مرتفع
10	تمتاز الشبكات الرقمية بقياس التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.	3.87	0.83	13	مرتفع
6	استخدم الشبكات الرقمية للاتصال بالأصدقاء والتعرف على أصدقاء جدد.	3.78	0.98	14	مرتفع
11	تسمح الشبكات الرقمية بحشد الجماهير تجاه موقف معين.	3.77	0.96	15	مرتفع
4	أشعر بأن الشبكات الرقمية تنمي المهارات الشخصية والمجتمعية والتعامل مع الآخرين.	3.73	1.11	16	مرتفع
22	اعتمد على الشبكات الرقمية في متابعة الأحداث الجارية والحصول على المعلومات الدقيقة.	3.73	0.87	16	مرتفع
7	تتيح الشبكات الرقمية الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية.	3.65	1.11	18	متوسط
9	الشبكات الرقمية بها مجموعات متجانسة ومتشابهة في الرأي.	3.62	1.09	19	متوسط
18	تساعد الشبكات الرقمية في احترام الرأي والرأي الآخر.	3.53	1.02	20	متوسط
12	تقدم الشبكات الرقمية الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بتجرد.	3.49	1.05	21	متوسط
5	استخدم الشبكات الرقمية للتسلية والترفيه فقط.	2.65	1.20	22	متوسط
	الكلي	3.88	0.43		مرتفع

أظهرت نتائج الدراسة المبينة في الجدول (13) أن واقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي في الأردن مرتفعة المستوى بشكل عام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، والتي حازت على متوسط حسابي (3.88) وانحراف معياري (0.43) ، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين المستوى المرتفع والمتوسط، وقد حازت الفقرة رقم (1) على متوسط حسابي (4.56) وانحراف معياري (0.65) وبمستوى مرتفع، حيث نصت الفقرة على الشبكات الرقمية وسيلة سهلة للحصول على المعلومات وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (20) بمتوسط حسابي (4.37) وانحراف معياري (0.80) وبمستوى مرتفع أيضاً، وقد نصت الفقرة على (تحتوي الشبكات الاجتماعية على الآراء والأفكار المتنوعة والمتعددة)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم (19) بمتوسط حسابي (4.27) وانحراف معياري (0.80) وبمستوى مرتفع أيضاً، وقد نصت الفقرة على استخدام الشبكات الرقمية من أجل البحث عن معلومات.

في حين جاءت الفقرة رقم (5) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.65) وانحراف معياري (1.20) وبمستوى متوسط، حيث نصت الفقرة على أستخدم الشبكات الرقمية للتسلية والترفيه فقط)، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة رقم (12) بمتوسط حسابي (3.49) وانحراف معياري (1.05) وبمستوى متوسط أيضاً، وقد نصت الفقرة على (تقدم الشبكات الرقمية الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بتجرد).

نتائج الدراسة المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: لماذا أصبح جيل الشبكات الرقمية قادرعلى التفاعل في صنع التغيرات والتأثيرفي الرأي العام؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى لماذا أصبح جيل الشبكات الرقمية قادر على التفاعل في صنع التغيرات والتأثير في الرأي العام، والجدول (14) يوضح ذلك:

الجدول (14): فقرات لماذا أصبح جيل الشبكات الرقمية قادراً على التفاعل في صنع التغيرات والتأثيرفي الرأي العام مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
6	تقرب المسافات للحضارات المختلفة لفهم قضاياها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.	4.17	0.75	1	مرتفع
2	تؤثر في التفكير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي	4.01	0.86	2	مرتفع
3	تساهم في تشكيل رأي عام نحو التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.	4.00	0.78	3	مرتفع
4	وراء الشبكات الرقمية الاجتماعية جهات خاصة تقوم باستقطاب أخبار الناس لخدمة أهداف معينة.	3.99	0.81	4	مرتفع
18	التعرف على آراء الآخرين وتعليقاتهم على الموضوعات.	3.96	0.87	5	مرتفع
9	تعمل على زيادة الوعي الثقافي والسياسي والاجتماعي.	3.91	0.94	6	مرتفع
14	تعتبر الشبكات الرقمية من أهم الأدوات المساهمة في إحداث التطور في الأردن.	3.88	0.93	7	مرتفع
16	بعض الصور والفيديوهات على الشبكات الاجتماعية جعلتني أغير رأيي تجاه بعض القضايا المطروحة.	3.85	0.99	8	مرتفع
5	المشاركة الفاعلة مع الآخرين والتحاور من أجل حل المشكلات السياسية والاجتماعية.	3.82	0.91	9	مرتفع
12	تهدف إلى تقريب وجهات النظر حول القضايا المختلفة.	3.82	0.87	9	مرتفع
11	وسيلة جديدة للتوافق الاجتماعي والسياسي.	3.80	1.01	11	مرتفع
1	تقوم بدور في تعزيز السلم المجتمعي.	3.72	0.88	12	مرتفع
17	حددت رأيي في كثير من الموضوعات بناء على المعلومات التي يتم نشرها على الشبكات الرقمية.	3.71	1.08	13	مرتفع
7	الشبكات الرقمية تشكل اتجاهات الراي العام السياسية والاقتصادية.	3.68	1.02	14	مرتفع
10	تتيح لي فرصة مناقشة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بحرية.	3.66	0.96	15	متوسط
13	تعتبر قنوات اتصالية فاعلة لتشكيل رأيي الخاص.	3.66	0.97	15	متوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
20	استخدامي للشبكات الرقمية أقنعتني بضرورة التعبير بموضوعية في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.	3.66	0.98	15	متوسط
15	تشعر أن علاقاتك عن طريق الشبكات الرقمية تسمح لك بالتكلم بصراحة في مختلف المواضيع.	3.55	1.09	18	متوسط
8	تعتبر النافذة الوحيدة لحرية التعبير بطلاقة عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.	3.46	1.13	19	متوسط
19	تجعلني أعبر عن رأيي السياسي بصراحة ووضوح.	3.46	1.07	20	متوسط
	الكلي	3.79	0.52		مرتفع

أظهرت نتائج الدراسة المبينة في الجدول (14) **أن جيل الشبكات الرقمية أصبح قادراً على التفاعل في صنع التغيرات والتأثير في الرأي العام بدرجة** مرتفعة بشكل عام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وحاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.79) وانحراف معياري (0.52)، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين المستوى المرتفع والمتوسط، وقد حازت الفقرة رقم (6) على متوسط حسابي (4.17) وانحراف معياري (0.75) وبمستوى مرتفع، حيث نصت الفقرة على تقرب المسافات للحضارات المختلفة لفهم قضاياها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (2) بمتوسط حسابي (4.01) وانحراف معياري (0.86) وبمستوى مرتفع أيضاً، وقد نصت الفقرة على (تؤثر في التفكير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم (3) بمتوسط حسابي (4.00) وانحراف معياري (0.78) وبمستوى مرتفع أيضاً، وقد نصت الفقرة على (تساهم في تشكيل رأي عام نحو التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي).

في حين جاءت الفقرتين (8، و19) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.46) وانحرافين معياريين (1.13، و1.07) وبمستوى متوسط، وقد نصت الفقرة (19) على (تجعلني أعبر عن رأيي السياسي بصراحة ووضوح، ونصت الفقرة (8) على (تعتبر النافذة الوحيدة لحرية التعبير بطلاقة عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية).

نتائج الدراسة المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: ما هي الموضوعات التي تحرص على متابعتها في الشبكات الرقمية؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث، الثالث، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى الموضوعات التي يحرص على متابعتها أفراد عينة الدراسة في الشبكات الرقمية، والجدول (15) يوضح ذلك:

الجدول (15): فقرات الموضوعات التي يحرص الشباب على متابعتها في الشبكات الرقمية مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	قضايا الشباب	4.08	1.03	1	مرتفع
2	قضايا التعليم	4.08	0.99	2	مرتفع
4	القضايا الاجتماعية والثقافية	3.94	1.05	3	مرتفع
6	القضايا الدينية	3.91	1.16	4	مرتفع
5	القضايا الاقتصادية	3.63	1.11	5	متوسط
3	الإصلاح السياسي	3.60	1.00	6	متوسط
7	السياسة الخارجية والعلاقة بين الدول	3.60	1.13	6	متوسط
8	أخبار الفن والرياضة	3.54	1.28	8	متوسط
	الكلي	3.79	0.75		مرتفع

أظهرت نتائج الدراسة المبينة في الجدول (15) أن **الموضوعات التي يحرص الشباب على متابعتها في الشبكات الرقمية** مرتفعة بشكل عام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وحاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.79) وانحراف معياري (0.75) ، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين المستوى المرتفع والمتوسط، وقد حازت الفقرة رقم (1) على متوسط حسابي (4.08) وانحراف معياري (1.03) وبمستوى مرتفع، حيث نصت الفقرة على حرص الشباب على موضوعات (قضايا الشباب)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (2) بمتوسط حسابي (4.03) وانحراف معياري (0.99) وبمستوى مرتفع أيضاً ، وقد نصت الفقرة على حرص الشباب على موضوعات قضايا التعليم، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم (4) بمتوسط حسابي (3.94)

وانحراف معياري .(1.05) وبمستوى مرتفع أيضاً، وقد نصت الفقرة على حرص الشباب على موضوعات (القضايا الاجتماعية والثقافية).

في حين جاءت الفقرة (8) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري (1.28) وبمستوى متوسط، وقد نصت الفقرة على حرص الشباب على موضوعات (أخبار الفن والرياضة وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة رقم (7) بمتوسط حسابي (3.60) وانحراف معياري (1.13) بمستوى متوسط، ونصت الفقرة على حرص الشباب على موضوعات السياسة الخارجية والعلاقات بين الدول.

نتائج الدراسة المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع: كيف تتشكل الهوية في سياق مجتمع الشبكات الرقمية؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الرابع، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى كيفية تشكيل الهوية في سياق مجتمع الشبكات الرقمية، والجدول (16) يوضح ذلك:

الجدول (16): فقرات كيفية تشكيل الهوية في سياق مجتمع الشبكات الرقمية مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
6	تأثير التكنولوجيا على الهوية المجتمعية في نمط حياتنا المعاصرة	3.96	0.98	1	مرتفع
5	التأثير على اللغة الوطنية من خلال الممارسة للغة الافتراضية	3.79	0.93	2	مرتفع
1	لا يتأتى للفرد التواجد في المجتمع الافتراضي إلا من خلال تفاعله مع عناصر التكنولوجيا	3.74	1.00	3	مرتفع
7	الذات الافتراضية تساهم في نمط الهوية الشبكية.	3.73	0.95	4	مرتفع
4	تؤثر الشبكات على الهوية من خلال الرموز التجريدية مثل نعم، لا، الفتح، الإغلاق أو الإعجاب، والمشاركة.	3.72	0.91	5	مرتفع
3	التفاعل الرقمي قد يشكل صورة أو رمز للإشارة إلى الهوية الرقمية.	3.71	0.89	6	مرتفع
2	المجتمع الشبكي تحكمها قواعد تتجاوز النظم الاجتماعية المنظمة للحياة.	3.69	0.90	7	مرتفع
	الكلي	3.76	0.63		مرتفع

أظهرت نتائج الدراسة المبينة في الجدول (16) أن **تشكيل الهوية في سياق مجتمع الشبكات الرقمية** مرتفع المستوى بشكل عام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وحاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.76) وانحراف معياري (0.63) ، وكانت جميع فقرات المحور مرتفعة المستوى، وقد حازت الفقرة رقم (6) على متوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري (0.98) وبمستوى مرتفع، وقد نصت الفقرة على تشكيل الهوية من خلال تأثير التكنولوجيا على الهوية المجتمعية في نمط حياتنا المعاصرة، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (3.79) وانحراف معياري (0.93) وبمستوى مرتفع أيضاً، وقد نصت الفقرة على تشكيل الهوية من خلال (التأثير على اللغة الوطنية من خلال الممارسة للغة الافتراضية).

في حين جاءت الفقرة (2) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.69) وانحراف معياري (0.90) وبمستوى مرتفع، وقد نصت الفقرة على تشكيل الهوية من خلال (المجتمع الشبكي تحكمها قواعد تتجاوز النظم الاجتماعية المنظمة للحياة).

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت الدراسة إلى التعرف على الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والسياسي في المجتمع الأردني وسوف يتم مناقشة النتائج التي توصلت لها الدراسة كما يلي:

مناقشة نتائج السؤال الأول ما و اقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعات الأردنية؟

أشارت النتائج إلى وجود دور التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية مرتفعة المستوى بشكل عام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حيث حازت الفقرة (1) على المتوسط الحسابي (9.56) مما يدل أن الشبكات الرقمية كان لها الأثر من خلال استخدام المعلومات والحصول عليها بطريقة سهلة ومتوفرة وأصبحت هذه الشريحة تدرك أهمية الشبكات وطبيعة دورها على المستويات الشخصية الاجتماعية والسياسية كما أن هذه الشريحة أكثر علماً ومعرفة مما جعلها تحرص على مواكبة التطورات التكنولوجية في العديد من المجالات، ومن بينها التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال الشبكات الرقمية كما يتضح أن أغلب الفقرات كانت مرتفعة ما عدا أربع فقرات كانت متوسطة وهذا يدل على تقبل

المجتمع على التطورات التكنولوجية للشبكات الرقمية.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة نرمين (2007) وذلك من خلال علاقتهم بسماتهم الشخصية وتوافقهم الاجتماعي.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: لماذا أصبح جيل الشبكات الرقمية قادراً على التفاعل في وضع التغيرات والتأثير في الرأي العام

أظهرت النتائج أن جيل الشبكات الرقمية أصبحت مؤثر في التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بدرجة مرتفعة من خلال إجابة عينة الدراسة وأكدت على ذلك نظرية جورج سيميل التي تؤكد أن السمات الهيكلية الأولى التي يمكن أن تستخدم في تحليل الشبكات الرقمية.

في حين جاءت الفقرتين (8 و19) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.46) حيث كانت الفقرة (8) تعتبر النافذة الوحيدة لحرية التعبير بطلاقة عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

بينما نجد الفقرة (19) نصت على تجعلني أعبر عن رأي السياسي بصراحة ووضوح. مما يجعل المشاركين في الشبكات الرقمية أكثر تمسك بالتفاعل بشكل منتظم وهذه النتيجة تتفق مع دراسة رضا، أمين (2009). حيث اعتبرت الدراسة أن المجتمعات الافتراضية التي تقوم على التفاعل الثقافي والاجتماعي وتبادل الأفكار والآراء عبر مواقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتعليق والمشاركة النشطة مثل (المنتديات والمدونات، وغرف الدردشة والفيس بوك) وبقية الشبكات الأخرى مما أسهمت في عملية التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

مناقشة نتائج السؤال الثالث: ما هي الموضوعات التي تحرص على متابعتها في الشبكات الرقمية؟

أظهرت نتائج الدراسة أن الموضوعات التي يحرص الشباب على متابعتها في الشبكات الرقمية مرتفعة بشكل عام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة وحاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.79) وانحراف معياري (0.75)، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين المستوى المرتفع والمتوسط بينما نجد الفقرة (1) أعلى متوسط حسابي (4.08) وانحراف معياري (1.03) وبمستوى مرتفع حيث نصت الفقرة على حرص الشباب على موضوعات قضايا الشباب وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (2) حرص الشباب على موضوعات قضايا التعليم وفي المرتبة الثالثة نصت الفقرة رقم (4)على حرص الشباب على القضايا الاجتماعية والثقافية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ضيف الله ومحمد (2013) أن الشبكات الرقمية لها أثر على أبحاث طلبة الجامعات الأردنية في كل من البعد المعرفي والوجداني والسلوكي. كما اتفقت دراسة (Avogadro, p.2019) بأن فاعلية دمج تطبيقات وأدوات ومميزات التعليم الاجتماعي في بيئات وأنظمة إدارة التعليم الإلكتروني تشجع الطلبة على إنتاج المعرفة.

مناقشة نتائج السؤال الرابع: كيف تشكل الاهوية في سياق مجتمع الشبكات الرقمية؟

أشارت هذه النتيجة ارتفاع المستوى بشكل عام من وجهة نظر أفراد العينة للدراسة وحاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.76) وانحراف معياري (0.63) وكانت جميع فقرات المحور مرتفعة وقد نصت الفقرة على تشكيل الهوية من خلال (تأثير التكنولوجيا على الهوية المجتمعية في أنماط حياتنا المعاصرة) وفي المرتبة الثانية الفقرة التي نصت على تشكل الهوية من خلال التأثير على اللغة الوطنية من خلال الممارسة للغة الافتراضية).

كما نصت الفقرة (2) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.69) ومثلت مستوى مرتفع حيث نجد أن المجتمع الشبكي تحكمها قواعد تتجاوز النظم الاجتماعية المنظمة للحياة وأكدت على ذلك نظرية قوة الروابط الضعيفة التي تمكن من بناء الجسور مع جماعات أخرى تحمل توجهات سياسية واجتماعية مغايرة. تتفق الدراسة مع دراسة حموده وزياد (2012) بأن هناك تأثير لاستخدام هذه الوسائط في بناء الاتجاهات الفكرية لدى الطلبة وهذا الاختلاف حسب نوع استخدام نوعية المواقع الشبكية الرقمية.

وقد تميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها حاولت فهم التفاعلات الاجتماعية والسياسية في ظل الشبكات الرقمية والتطور التكنولوجي والتقني مما يجعل الأردن الدولة التي لديها رؤية حول استخدام الشبكات الرقمية والتفاعل من خلال الاستجابات المؤسسة لهذا التطور الذي يحد من الفجوة في مجالات الشبكات الرقمية والذكاء الاصطناعي الذي سوف يجعل المؤسسات في المجتمع التي لا تواكب التطور العلمي التكنولوجي تعاني من المشكلات الاجتماعية والسياسية.

وقد أكدت نظرية الثقوب الهيكلية الهدف تفسير كيفية الاستعادة من المنافسة في الشبكات الرقمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلاقات المتقاطعة بينها. وأيضاً أكدت النظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج فإنها توصي:

- ضرورة الإسراع في التغلب على المعوقات التي تحول دون التحول الرقمي وإيجاد الحلول اللازمة لها.
- محاولة سد الفجوة الرقمية للوصول إلى ما وصلت إليه دول العالم المتقدم في هذا المجال حتى نستطيع تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول

عام 2030.

- ضرورة زيادة الاهتمام بالعنصر البشري، وتحسين بيئة العمل من خلال توفير برامج تدريبية على عملية التحول الرقمي.
- نشر التوعية بأخلاقيات استخدام الشبكات الرقمية وآثارها الإيجابية والسلبية.
- مكافحة انتشار الأخبار الزائفة والشائعات.
- إجراء المزيد من الدراسات لبحث واقع الشبكات الرقمية والتفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في متغيرات أخرى للتأكد من فاعلية التفاعل الرقمي في المنظمات.

المصادر والمراجع

إبراهيم، ن. م. (2008). *تحليل المتغيرات الاقتصادية الإنتاجية والكفاءة – التغير التقني – العمل ورأس المال*. دار البرية.

أبوصليلك، ض. والزبون، م. س. (2013). أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن. *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات*، *28*(57).

أمين، ر. ع. (2009). *حدود التفاعل في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت. المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي*، 15-17 مارس، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

أمين، ف. أ. (2018). الديمقراطية التشاركية وأدواتها الرقمية: منطلقات نظرية وتطبيقات عملية. *مجلة البحوث والدراسات*، *15* (51).

البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (2016).

الخالدي، م. (2007). *التكنولوجيا الإلكترونية*. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

دريالة، خ. (2020). *النموذج الموحد للتحول الرقمي نحو تطبيق موحد للتحول الرقمي الأمثل لتحقيق التخطيط الاستراتيجي. ورقة عمل رقم (2008)*، المركز المصري للدراسات الاقتصادية، مصر.

رحومة، ع. م. (2018). المجتمعات العربية والتمثل الشبكي الافتراضي. *مجلة ذوات*، 56.

زكي، إ. ع. (2009). *الحكومة الإلكترونية: مدخل متكامل*. المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

العليات، ح. م. والتلح، ز. خ. (2012). العلاقات بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكات العنكبوتية وبناء الاتجاهات الفكرية لدى طلبة جامعة آل البيت. *مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، *9*(3).

عماد، ح. وحسين، ل. (1998). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. الدار المصرية اللبنانية.

عماد، ع. (2017). *سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء*. مركز دراسات الوحدة العربية.

كتاب الإحصاء، دائرة الإحصاءات التعداد السكاني (2015).

الكندري، م. والقعشان، م. (2001). *علاقة شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة الكويت*.

المجالي، ف. (2007). *استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الأردني*.

محمد، ت. ع. وكريم، ع. ع. (2012). إمكانية تطبيق الحكومة الإلكترونية في الهيئة العامة للضرائب من وجهة نظر عاملها. *مجلة الإدارة والاقتصاد*، 92.

محمد، ن. ع. (2007). *دراسة اتجاهات الشباب الجامعي نحو استخدام الإنترنت وعلاقتها بسماتهم الشخصية وتوافقهم الاجتماعي* (رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر).

مسوحات جمعية تقنيات المعلومات والاتصال (2018).

مصطفى، ر. (2018). *الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية* (ط 1). العربي للنشر والتوزيع.

ميتشيو، ت. (2001). *رؤى مستقبلية: كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرين* (س. خرفان، مترجم). سلسلة عالم المعرفة (2007). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

References

Avogadro, P., Calcagari, S., & Dominoni, M. A. (2016). Expert students in social learning management systems. *Interactive Technology and Smart Education, 13*(3), 202–217.

Burt, R. (1992). *Structural holes: The social structure of competition*. Boston, MA: Harvard Press.

Bymarie-Gremmo. (n.d.). Dialogue with Neil Selwyn: Digital technology and the contemporary university: On some research issues. *Distances et Médiations des Savoirs*, *4*. Retrieved from https://bit.ly/40CATJF

Digital 2021 October Global Statshot Report. (2021, October 21). Retrieved December 10, 2021, from https://bit.ly/13h1y60B

Fidler, R. (2006). *Mediamorphosis: Understanding new media* (4th ed.). Sage Publications, Inc.

Flichy, P. (2001). *Imaginaire d'Internet*. Paris: La Découverte.

Hair, J. F., Black, W. C., Babin, B. J., Anderson, R. E., & Tatham, R. L. (2010). *Multivariate data analysis* (7th ed.). New York.

Kehal, H., & Varinder, P. (n.d.). *Digital economy: Impacts*.

Myovella, G., Karacuka, M., & Haucap, J. (2021). Determinants of digitalization and digital divide in sub-Saharan African economies: A spatial Durbin analysis. *Telecommunications Policy*, *45*(10), 102–224.

Pallant, J. (2005). *SPSS survival manual: A step-by-step guide to data analysis using SPSS for Windows (version 12)*.

Preece, J., & Maloney-Krichmar, D. (2005). Online communities: Design, theory, and practice. *Journal of Computer-Mediated Communication, 10*(4).

Rest, J. (1979). *Development in judging moral issues*. Minneapolis: University of Minnesota Press.

Wang, D., Zhou, T., & Wang, M. (2021). Information and communication technology (ICT), digital divide, and urbanization: Evidence from China. *Technology in Society*, *64*, 101–516.